"سيرتا من خلال النقيشات اللاتينية المحفوظة

بالمتحف الوطني سيرتا -قسنطينة"

سفيان بوذراع

أستاذ مساعد "ب" – جامعة قسنطينة

مقدمة:

إن مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية التي تعاقبت عليها عدة حضارات ، مما أكسبها مزايا خاصة عن دورها الكبير الذي لعبته أثناء مراحلها التاريخية ، فقد عرفت خلال تاريخها الطويل عدة مدنيات بشرية و حضارات إنسانية ، أخذت منها أحسن ما فيها و احتفظت بتراثها ، فكانت سر خلودها و سبب عظمتها في أعين الأمم الغابرة ، هي مهد الحضارات و مشعل الثورات التحريرية و مأوى الأحرار ذوي البطولة و العبقرية و موطن الحركات العلمية في القديم و الحديث ، و تتوفر على معالم و مزارات تاريخية و مواقع أثرية مازالت بعض بقاياها إلى اليوم محفوظة في المتاحف، يهوى لرؤيتها السياح من جميع أقطار الدنيا.كلها شواهد صادقة بما لهذه الحاضرة من ماض مجيد[(1)].

- الموقع الجغرافي :

- تقع مدينة قسنطينة فلكيا على خط طول 35.7 شرقا و دائرة عرض 36.13 شمالا ، و هي بذلك تحتل منطقة متميزة بحيث تتواجد على التل ، و هي تعتبر أحد الأقاليم الاقتصادية و العمرانية الرئيسية في البلاد[(2)] تتربع على مساحة تقدر ب : 18168 هكتار ، و يسكنها أكثر من 700.000 نسمة[(3)]، يحدها من الشرق ولاية قالمة ، و من الشمال الشرقي ولاية سكيكدة ، و من الشمال الغربي ولاية جيجل ، و من الغرب ولاية ميلة و من ناحية الجنوب ولاية أم البواقي . و تتموقع مدينة قسنطينة فوق صخرة على حافتي وادي الرمال تحيط بها انحدارات شديدة من كل الجهات مما يجعلها في موضع محمي طبيعيا.تحتل مدينة قسنطينة وسطا طبيعيا إستراتيجيا ممتاز، إذ تتوسط الشرق الجزائري و تمتاز بمناخ حار و جاف صيفا، بارد و ممطر شتاء، مما جعلها تعرف الإستقرار البشري منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، فسكنها الإنسان و اتخذ من كهوفها و مغاراتها بيوتا يأوي إليها و يحتمي بها من الكوارث الطبيعية و الدليل على ذلك بقايا الرسومات المنقوشة على الصخور و المقابر المغاليتية و كذا

---

[1] محمد المهدي بن علي شغيب، أم الحواضر في الماضي و الحاضر ، مدينة قسنطينة، مطبعة البعث، قسنطينة،1980،ص ص 5-6.

[2] عبد العزيز فيلالي و محمد الهادي لعروق، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية ، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة ، 1984، ص 120.

[3] من كتيب مدينة قسنطينة، جريدة الوحدة، ص 04.

الأدوات الحجرية و العظمية التي بقيت شواهد منها في مغارات الدببة، الأروي و كذلك في منطقة تيديس، بونوارة و عين بومرزوق و هي ترجع لعصور ماقبل التاريخ[4].

قسنطينة عبر التاريخ:

إن مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية العريقة بتاريخها و الغنية بآثارها التي تكتسي أهمية كبيرة من خلال مراحلها الطويلة، و قد أكدت الأبحاث التاريخية و الاكتشافات الأثرية عن تواجد بشري بها منذ أزمنة غابرة ، و جعلها الإنسان البدائي مسكن له و اتخذ من كهوفها و مغاراتها وأدغالها بيوتا و ملاجئ يأوي إليها على ضفتي الوادي ، و يتضح ذلك من خلال الحفريات التي أجراها بعض الخبراء و علماء الآثار الفرنسيين خاصة أمثال : أرامبورغ Arambourg، دوبروجDebruge، ألفونس ماريوAlphonse Marion ، فوفريFevrier، أرنست مارسيErnest Mercier، أندري بارتيAndréBerthier، غزالGsell، و غيرهم و التي اكتشفت من جرائها أدوات بدائية تعتبر من أقدم الأدوات التي استخدمها الإنسان الأول في حياته اليومية، كما أظهرت هذه التـــنقيبات بعض الصناعة الحجرية و العظمية و الفخارية و كذلك هياكل عظيمة لحيوانات ما قبل التاريخ فهي بمثابة شواهد مادية تدل على جاذبية المنطقة للإنسان و غيره منذ زمن سحيق، إن وجود بقايا عظام فرس النهر و الحصى المنحوتة دليل واضح بأن المنطقة كانت آهلة بالسكان خلال بداية الزمن الجيولوجي الرابع كما ذكر " ألفونس ماريو AlphonseMarion"[5]عن تواجد أوائل الآدميات في موقع قسنطينة التي تعود إحتمالا إلى مليون سنة ق.م و كان الإنسان في هذا العصر الطويل يعيش أساسا على الصيد و القطف و التنقل بإستمرار من أجل متابعة الطريدة.

و بمحطة جبل الوحش[6]، شرق قسنطينة التي تتواجد على إرتفاع 1289م ذكر "دوبروج Debruge" أنه تم اكتشافأدوات صناعية من الكوارتز " Quartz " منحوتة تبعا لنموذج الآشولي ، كما تم العثور على مكاشط دائرية الشكل و شبه دائرية في عمق بحيرة جبل الوحش و شظايا عريضة و غليظة عليها تهذيبات زيادة إلى إكتشاف أدوات مستعملة كمكاشط مستطيلة الشكل في غاية البساطة و أخرى من الشظايا الطويلة و الرقيقة مقطوعة الجانبين، و أما النموذج الآخر هو من نوع النصال ذو الحدين و قاعدته مهذبة بعناية من كلتا الجهتين من أجل تكوين العنق Pédonculé، و قد إحتوت على أدوات متنوعة ذات عنق ممثلة في النصال و المكاشط عليها تهذيبات نحتت من شظايا الكوارتز أو الصوان[7].

---

4 عبد العزيز فيلالي و محمد الهادي لعروق ، نفسه ، ص 05.

5 Alphonse (M.), L’épopée des gorges du Rhumel constantine,sans date , p.05.

6 Debruge (A.) , La station préhistorique du D’jebel Ouahch ,RSAC ,T 46 , 1912 , p.219.

7 Ibid, 1912 , p. 229.

و هناك محطات أخرى تعود إلى فترة ما قبل التاريخ بقسنطينة كما يقول "رشيد بوروبية"[8]المتمثلة في كهف الدببة و كهف الأروى المتواجدان بسفح جبل سيدي أمسيد (قسنطينة)، و يشمل الأول على قطع من الفخار بعضها مزينة بأشكال مرسومة بواسطة قطعة خشبية بسيطة، و مثقب خشبي واحد أو إثنين، بينما تتمثل الأدوات الحجرية المصقولة في الفأس الصغير و المطرقة و الفأس ذي النتوء و الفأس الصغير المسطح و المصاقل ، ومن بين الأدوات العظمية المصقولة : المصقل و الرؤوس المدببة المنحوتة و المعلقة و الخنجر المضلع و المثقب و الإبرة ذات ثقب، كما إستعمل حجر الصوان"silex " كمناشير و مكاشط و أسنة، زيادة على عظام الحيوانات التي وجدت بكهف الدببة مثل : حمار الوحش، الخنزير البري، الغزال الأروي، البقر، النمرو الضبع و الدب و يقول عنها الأستاذ "جولود Jouleaud " : يبدو أنها كانت مأوى إنسان ما قبل التاريخ، إختارها لسكناه لوجود الماء بها[9].و قد قام "دوبروج Debruge"[10]بفحص ما وجد في هذه الكهوف من أصداف و عظام حيوانات، فوجدها ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط، و أوائل العصر الحجري الحديث ويرجع أيضا ما وجد في هذه المغارات من عظام الحيوانات القديمة إلى تلك الحقبة السحيقة.

و يقول "جولود Jouleaud"[11]أن "دوبروج" قام بتنقيبات هناك و أعتبر هذه الكهوف و المغارات تمثل فعلا بقايا صناعات العصر الحجري القديم الأوسط (الموستيري) و النيوليتي القديم، هذه شواهد الحضارات للعصور الحجرية كانت مرتبطة و مشتركة مع عظام حيوانات مثل الكركدن، حمار الوحش، الخنزير، الأيل، غزال، ظبي، بقر الوحش، الأروي، الثور، الفهد، الدب... كلها كانت تعيش مع الإنسان في جميع الحقبات التاريخية الطويلة لتثبت وجودها عبر مراحل الأزمنة و العصور يقول دوبروج"نستطيع أن نستشهد أو نذكر على سبيل الإستدلال لإعطاء توجيها ثابتا و مؤسسا عن أقدم عصور الموستيري بإفريقيا فهناك أمثلة على ذلك ككهف الدببة و الأروي بقسنطينة، الأول الذي كانمعروفا بعدد متنوع من الدببةو الآخر للضباعو كذلك الكركدن"، فهناك عدد كبير من الوثائق المادية ممثلة في الخزانات المعروضة في متحف المدينة المتعلقة بوجه خاص بعظام الدببة .

قسنطينة في فجر التاريخ:

إن الشواهد المادية التي ترجع لفترة فجر التاريخ بالمنطقة نادرة جدا و لم يذكر لنا التاريخ القديم شيئا عن هذه الفترة حيث يقول " جولود Jouleaud " أن الوثائق التي تتعلق بفجر التاريخ بهذه المدينة والمنحصرة بين عصر النيوليتي الذي يبدأ في حوالي 9500-7500 و بداية الفترة التاريخية

---

[8] رشيد بوروبية : قسنطينة ، سلسلة الفن و الثقافة ، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1978، ص ص 12-14.

[9] رشيد بوروبية ، نفسه ، ص ص 13-14.

[10]محمد المهدي بن علي شغيب : أ م الحواضر في الماضي و الحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة ، مطبعة البعث، قسنطينة،1980، ص.24.

[11] Jouleaud(L.) , Le ravin de Constantine et les origines de Cirta ,« Constantine son passé son centenaire ».,In R.SAC,T 38 ,1837, p.01

التي كانت كيرتا أو سيرتا عاصمة الملك صفاقص 206 ق.م -203 ق.م حسب "تيت ليف TiteLive " حيث تتواجد حقبة طويلة لا نعلم بدقة كيفية إنشاء المدينة و ترقيتها إلا عن شواهد تأثيرات الحضارة الإيجية التي تم اكتشافها بقسنطينة و المتمثلة في قطع فخارية تحمل زخارف و رسوم مشابهة للأواني الإيجيبة من عصر البرونز[(12)]. و حسب المختصين فإن الوثائق و الآثار المتعلقة بهذه الفترة قليلة جدا.إن تواجد عدد من الدولمنات في قسنطينة وضواحيها يبين بأن هذه الناحية قد عرفت الحضارة الميغاليتية فحسب قول " بيرتيBerthier" فإن الدولمنات العديدة التي شهدت من قبل هـــــ . فورنل عام 1846م في أعالي سيدي مسيد فقد زالت كليا و لم يبق لها أثر و لحسن الحظ أنه بقيت لنا مجموعة من الدولمنات مازالت قائمة في بونوارة و تيديس ، و حسب رأيه فإن هذه الدولمنات متواجدة دائما على قواعد مستديرة مكونة من عدد من الدوائر من الحجارة متحدة بالمركز مشكلة مصاطب مدرجة بحيث أن قاعدتها المرتفعة تبقى دائما صالحة للدفن فيها من جديد و هذا ما يفسر تواجد الأثاث [(13)].و يواصل أ. بيرتي AndréBerthier حديثه قائلا بأن الموتى في بعض الدولمنات مدفونين بشكل مثني بحيث تمس ركبتا الميت ذقنه، بينما كانوا في دولمنات أخرى لا يدفنون إلا بعد تجريد العظام من اللحم، إما بتغلية الجثث أو بأكلها من قبل الجوارح، و قد خصصت عدة دراسات أخرى لمصاطب الدولمن في قسنطينة و يصف دوبروج Debrugeهذه المحطة الميغاليتية إذ يقول "ينفتح هذا الدولمن على الشمال و تبلغ فتحته الوسطى 1.80م و إرتفاع البلاطة الصخرية الداخلية 1.25م و عرضها 1.8م، و هي مسندة و محاطة بالتراب بحيث أننا لا نستطيع أن نقدر سماكتها و يبلغ إرتفاع البلاطة اليمنى 1.30م و عرضها الأقصى2.90م و متوسط سماكتها 0.35م".

و قد وصف "جوليان Julien" من جهته المحطات الميغاليتية لبونوارة مثلا، فإنها تشغل غالبا قمم الجبال و هي عديدة و تمتاز بالخصائص التالية : فهي مكونة من أربع أو ست كتل قائمة تحيط بحجرة مستطيلة و يتراوح أقصى إتساع للبلاطة الحجرية التي تغطيها ما بين 1.20م و 2م و يحيط بها سور أو عدة أسوار دائرية الشكل متواجدة بشكل أسس و تتوضع أحيانا ثلاثة دولمنات بشكل مثلثي أحد رؤوسه موجه نحو الشرقو تتواجد داخل سور دائري قطره 22م[(14)].كما تم العثور على أواني فخارية بمنطقة تيديس ترجع في فجر التاريخ حيث أجرى الباحث الفرنسي "غبريال كامبس GabrielCamps" دراسات عن الفخار المكتشف هناك داخل قبور لوبية "بازينا أو بازيناس" المتواجدة عند مدخل قوس "مميوس روقاتيسMimiusRegatus" من الناحية اليمني و هو عبارة عن فخار مقولب يحمل زخارف محلية مرفوقة برسوم أشخاص ، راقصات ، طيور إلى جانب زخارف هندسية على شكل مثلثات منسقة و رسوم تخطيطة و نباتية و التي كان الهدف منها ديني و عقائدي و كذا الأواني الفخارية التي

[12] Jouleaud (L.) ,Op.cit, p. 16.

[13] رشيد بوروبية ، المرجع السابق، ص 15.

[14] رشيد بوروبية ، نفسه ، ص 17.

عثر عليها في المقبرة الجماعية بمنطقة تيديس هي أواني فخارية مخصصة تحمل رماد الميت و المستعملة لقرابين الدعاء[15].

قسنطينة خلال الفترة النوميدية –البونية:

إن مدينة قسنطينة من بين المدن القديمة بشمال إفريقيا، و لكن لا نجد دليلا يمكن إعتماده لمعرفة تاريخ نشأة هذه الحاضرة العريقة في القدم رغم أن معظم المؤرخين اتفقوا على أنها كانت موجودة منذ القرن العاشر قبل الميلاد القائمة على جبلها الصخري على الضفة الغربية من وادي الرمال. و قد ذكر المؤرخ القسنطيني "أحمد اللنبيري" في كتابه " علاج السفينة في بحر قسنطينة" أن بني كنعان النازحين من فلسطين حوالي 1300 ق.م قد امتزجوا بالنوميديين و أسسوا مدينة قسنطينة، و قال أيضا في موضع آخر : أن الفرنسيين وجدوا بباب الوادي شواهد تدل على الإمتزاج النوميدي الكنعاني و من المؤرخين من يقول : أن سيرتا Cirta أنشأت منذ عهد الكلدانيين بنحو ألفي عام، و ذكر أرنست مارسي ErnestMercier مؤرخ قسنطينة بشأن أقدميتها التاريخية يرجع تاريخ نشأة سيرتا إلى العهد الذي غادر فيه الإنسان سكنى الكهوف و المغارت و صار يألف حياة الإجتماع و الإنتظام[16].

و لقد كانت قسنطينة جزء من نوميديا ، التي ذكرها "بوليبيوس" على أن مصطلح نوميديا ظهر خلال القرن 3 ق.م على إثر الحروب بين قرطاجة و روما في الوثائق الرومانية الرسمية ، و لعل أقدم نص يشير إلى مدينة سيرتا هو للمؤرخ "بوليبيوس"[17]عند حادثة طلب الملك ماسينيسا من القائد الروماني" سيبيون"القدوم إلى شمال إفريقيا و ذلك في نهاية القرن 3 ق.م عند لقاءهما في اسبانيا .

كما ذكر "كامبس" أن أصل كلمة نوميديين كانت تطلق على قبائل بربرية ، تعيش شرق الموريين (المغرب الحالية) حتى جوار قرطاجة و لكن في عهد الرومان أصبح هذا الإسم يطلق إلا على بعض القبائل في الشرق الجزائري و التونسي ، فكان النوميديون يتوزعون في مختلف المناطق التي شكلت منها مملكتين و هما مملكة الماسيل التي تبدأ حدودها من حدود قرطاجة و منطقة سيرتا و مملكة الماسيسيل التي تحتل باقي الحدود الجزائرية و شرق المغرب إلى نهر الملوية[18].

- أصل التسمية :

- إن إسم "سيرتا" هو الإسم القديم لقسنطينة و قد ظهر لأول مرة في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، أثناء الحرب البونية الثانية (218-202 ق.م)خلال الأحداث التي جرت بين "سيفاكس SYPHAXو "غايا" و ابنه "ماسينيسا"و كانت كيرتا آنذاك إحدى عاصمتي سيفاقص (SYPHAX) و

---

[15]Camps (G.) , La céramique des sépultures berbères de Tiddis,In libyca a/é T IV, 1956, p. 155 - 197.

[16]محمد المهدى بن على شغيب ، المرجع السابق، ص ص 08- 10.

[17])Polibius,Histoire générale,XXXV, 3,trad Felix bouchat,librairie Adolphe Delays , Paris,1847..10

[18]محمد البشير شنيتي ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني و دورها في أحداث القرن 4 م المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1984 ، ص.163.

أن الإسم الحقيقي هو "كرتن ك ر ت ن "و معناه المدينة أو القلعة المبنية أو المحصنة طبيعيا و قد ورد ذلك في إشارات للمؤرخ "سترابون" و ""تيت ليف TITE-LIVE" كما وجد هذا الإسم على عملة نوميدية بأحرف بونية[19].و يقول " سترابون " (STRABON)[20]توجد سيرتا داخل بلاد الماسيل المقر الملكي لماسنيسا (MASSINISSA) و خلفائه، مدينة قوية جدا و بديعة الزخرفة من مختلف أنواع المباني و المنشآت التي يعود الفضل فيها إلى مكيبسا أو مسيبسا أساسا أما من حيث تحصينها فينقل "سترابون STRABON " أن المدينة كانت بفضل عناية الأمير مكيبسا MECCIPSSA الذي أنشأ فيها مستوطنة لليونانيين، أصبحت آهلة بالسكان و جعلت لحراستها عشر آلاف فارس و ضعف ذلك من المشاة و لم تستقر "كيرتا" على حال، فقد تحولت من عاصمة سيفاقص إلى ماسينيسا إلى مكيبسا، إلى أذر بعل (ADHERBAL) إلى يوبا الأول حتى أصبحت مقر البلدية الرومانية لنوميديا و يجعل المؤرخ "سترابون" مدينة كيرتا التي تعتبر بمثابة عاصمة لماسينيسا واقعة داخل أراضي جيدة التحصن فالكلمة (EVERKESTATE) تطلق على مدينة متميزة بحزام من التحصينات التي أقامتها يد الإنسان.بل إن " سترابون STRABON" يطلق عليها أيضا "EVERKESTATEKILOS" بمعنى الشيء الأجمل و الأغنى و من ثمة تعني المدينة الجميلة و الآهلة. و يضيف المؤرخ و الجغرافي " سترابون STRABON" إن إسم نوماداس NUMADAS يطلق على جزء من سكان المنطقة (الماسيل) الذين كانوا استمدوا اسمهم من الحياة التي كانوا عليها من صراعهم مع الحيوانات المتوحشة التي يستحيل معها امتهان زراعة الأرض... فإنهم كانوا يسايرون حياة التنقل و البداوة و نفهم من كلام "سترابون" أنهم كانوا غير مستقرين و يعتمدون على الرعي أكثر من الزراعة، غير أن ما أورده بعد المؤرخين القدماء و الحديثين يروا بأن مملكة ماسينيسا كانت خلال نهاية القرن الرابع و بداية القرن الثالث ق.م تحوي مدنا ذات طابع زراعي نذكر منها "سيرتا CIRTA""دوقة DAUGA ""تبسة TEBESSA".و من جهة أخرى يجعل "سترابون STRABON" أيضا رأس تريتون كحد فاصل بين قبائل الماسيل شرقا و قبائل الماسيسيل غربا.و أما بلينيوس القديم PLINEL'ANCIEN[21]، فقد ذكر أن القبائل الماسيلية كانت تمتد بين وادي الكبير "أمبساقا"غربا و خليج السرت شرقا و من مناطقها الهامة إقليم سيرتا CIRTA الذي كان يعتبر منشأ الأسرة الحاكمة الماسيلية و قد امتدت أراضيها شرقا حتى الهضبة التونسية..

و يلاحظ بأن سيرتا CIRTA كانت قد أخذت قسطا كبيرا من الأبحاث الأثرية لكثرة أثارها البونية، صنفها بعض الباحثين الأثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة من حيث الترتيب و سابقة لحدروموت (سوسة) التونسية ، و كانت معظم الآثار البونية في قسنطينة عثر عليها في الأماكن التالية:

---

[19]محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006 ، ص ص.115-116.

[20] Strabon , Geographie XVII , 3,13 , trad (G A) Hachette ,paris ,1886.
[21]Pline L'Ancien, Histoire Naturelle ,V,I,5 , ed Rockam, 1938 ,T 5.

موقع الصخر العتيق، كدية عاتي، المقبرة المسيحية، المنظر الجميل، مرتفع الحفرة، سطح المنصورة، سيدي مبروك حي مزيان، و يتبين لنا أنه لا يستبعد أن تكون سيرتا مركزا تجاريا لوبيا-فنيقيا أقيم في الداخل شأنه في ذلك شأن المراكز اللوبية الفينيقية التي أنشئت على سواحل بلاد المغرب القديم، إبتداء من خليج السرت حتى المحيط الأطلسي غربا[22]. يجمع المؤرخون القدماء منهم و الحديثين على أن نوميديا كانت تشمل على تكتلات قبلية أشهرها، قبائل الماسيل و الماسيسيل، حيث كانت قبائل الماسسيل تتوضع في الغرب الجزائري الحالي، أما قبائل الماسيل فكانت مضاربها تشمل الشرق الجزائري و شمال تونس فيما عدا أراضي الدولة القرطاجية، و لم تكن لتلك القبيلتين حدود معلومة فيما بينها، بل كانت تتراوح بين مد و جزر ، فحسب "تيت ليف"Tite Live " أن حدود قبائل الماسيسيل يمتد ما بين نهر الملوشة (نهر الملوية حاليا) غربا و تنتهي عند رأس تريتون شبه جزيرة القل شرقا و قبيلة الماسيل Massyles فإنه يصعب تحديد أراضيها هي الأخرىفي بداية الأمر، غير أنه يبدو أن بلاد الماسيل كانت تشمل شمال شرقي الجزائر و شمال تونس بإستثناء أملاك الدولة القرطاجية و أن الحدود الأولى لم تضبط إلا بعد تكوين النواة الأولى للدولة النوميدية (الماسيلية) التي مرت بدور القبلي ثم انتقلت بعد ذلك إلى التنظيم السياسي في شكله الملكي، و لا يستبعد أن يكون مستقر تجمع القبائل الماسيل في دورها الأول حول المدراسن MADRACEN بالقرب من الأوراس ثم إنتقلت بعد ذلك إلى الشمال مكونة النواة الأولى للتنظيم السياسي الذي ظهر في القرن الثالث ق.م من تأسيس الأسرة الماسيلية التي ينتمي إليها ماسينيسا MASSINISSA و أحفاده و كان أبوه "غايا" GAIA أول ملك (إغليد) سهر على تأسيسالنواة الأولى للدولة النوميدية الشرقية[23]، رغم أن المصادر أشارت إلى وجود شخصية نوميدية تدعى "إلماس" الذي تحالف مع "أغاثوكليس" الاغريقي الذي غزا السواحل القرطاجية عام 310 ق.م إلا أن هذا الدليل يبقى غير كاف على وجود مملكة مكتملة الشروط التي تقوم بالتحالف مع أعداء قرطاجة و حسب "غبريال كامبس" فإن "إلماس"يعد من أقدم ملوك الماسيل الذين عرفتهم مملكة نوميديا الشرقية و هناك بعض المصادر التي تذكر لنا اسم "نارافاس" إلا أنها لاتذكر مكانته الاجتماعية ، غير أنه لا يستبعد أن يكون أحد الملوك النوميديين و قد وردت أسماء ملوك نوميديا الشرقية منذ الحروب البونية في النقوش التذكارية مثل نقيشة دوقا الأثرية التي ذكرت اسم "غايا" والد ماسينيسا الذي اعتبر من أقدم ملوك الماسيل و أبيه "زيلاسن"[24].

---

[22] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص ص. 116-117.

[23] محمد الصغير غانم ، نفسه ، ص. 39.

[24] محمد البشير شنيتي ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط قرطاجة إلى سقوط موريطانيا(146ق.م-40م)، الشركة الوطنية للطباعةو النشر ، الجزائر ، 1998، ص.18.

نشأة قسنطينة :

يرتبط النمو الحضري لمدينة قسنطينة بالخلفية التاريخية الحضارية التي تشخص مراحل قيامها و تطورها و دورها الذي مارسته بإعتبارها قد ارتبطت بالصفة القيادية في الميدانين السياسي و العسكري أثناء ظهورها، فقد عرفت الإستقرار البشري منذ أزمنة ساحقة ذلك ما تحدثت به الكثير من الأبحاث التاريخية، فطبقاتها تحتضن أثارا من بقايا العصور القديمة و الحضارات المتعاقبة عليها.

إلا أن تاريخ تأسيس المدينة لا يزال مجهولا و غير معروف ، إذ لم يتوصل الباحثون إلى تحديده حتى الآن و قد دارت حوله العديد من الافتراضات التي تدل على أنها كانت عاصمة لقبائل الماسيل MASSYLE المنتشرة و التي كانت تعتمد على الأغنام و خدمة الأرض، كما ساعدت الظروف التاريخية و الجغرافية هذه القبائل على النمو و الإزدهار و التطور و الانتقال من العصر الحجرى إلى العصر التاريخي لكونها مجاورة لقرطاجة، و قريبة منها، و لهذا فمن الممكن أن نحدد فترة إنشاء مدينة قسنطينة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد، و القرن الثالث ق.م، و هي الفترة التي أنشأت فيها عدة مدن نوميدية أخرى مثل "دوقا" DOUGA إذ بدأت مدينة قسنطينة قرية صغيرة ثم تطورت مع مرور الزمن إلى مدينة كبيرة و أصبحت فيما بعد عاصمة سياسية و إدارية و مركزا تجاريا هاما، و هيمنت على بقية التجمعات البشرية الأخرى المحيطة بها، و لأنها تتوفر على مراكز للتخزينو مصانع و أسواق رئيسية و مرافق للخدمات الإجتماعية و الدينية، إضافة إلى كونها مقرا للحكم و السلطة المركزية[(25)]. و أقدم المعلومات عن "سيرتا" CIRTAهي التي أوردها المؤرخ الإغريقي "بوليبيوس"" الذي عاش خلال القرن الثاني قبل الميلاد ، و زار "كيرتا" و بقية المغرب العربي، و نوه بماسينيسا حاكم المدينة و بأهميتها التجارية و الإقتصادية، عندما كانت إحدى عواصم مملكة "سيفاقس الكبرى" و نلاحظ أن المؤرخين الإغريق أو اللاتين لم يهتموا بتاريخ "سيرتا" و خاصة فيما يتعلق بتأسيسها، مثلما اهتموا بتأسيس قرطاجة لكونها لم تكن تشكل محور اهتمام بالنسبة للقدماء و لأنها لم تكن طرفا في الصراع القائم آنذاك بين شعوب البحر المتوسط و كان ذكرها يأتي عرضا عندما يتعلق الأمر بحادث تاريخي هامله صلة بجملة الصراع، فالإكتشافات الأثرية الحديثة هي التي مكنت من التعرف على تاريخ هذه الحاضرة الذي يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد[(26)].حيث يذكر المؤرخ " رشيد بورويبة" في كتابة تاريخ قسنطينة" بأن الكتابات المحفورة على المقابر البونية التي اكتشفت فوق الصخرة و "الكودية" و "المنصورة" تذكر بأن رب المدينة هو "بعل حمون" و هو نفس إله

---

[25]عبد العزيز فيلالي و محمد الهادي لعروق ، مدينة قسنطينة، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، 1984 ، ص ص 14-15.

[26]محمد الهادي لعروق ، مدينة قسنطينة (دراسة في جغرافية العمران) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984،ص 67.

مدينة قرطاجة، كما أن الحروف المستعملة و الرسومات و الأشكال البنائية متشابهة لا زالت نماذج من هذه الكتابات محفوظة بمتحف المدينة. أما عن مكانة "سيرتا CIRTA" الإقتصادية في العهد البوني، فإن النصوص التاريخية تجمع على أنها كانت مدينة ذات ثراء و نعمة، حيث ذكر المؤرخ و الجغرافي الإغريقي " سترابون STRABON " أنها كانت في عهد الملك "مسينيسا" قادرة على تقديم عشرة ألاف فارس و ضعف عددهم من المشاة و أنها كانت ذات رخاء لا يضاهى[27].

و لقد اعتمد المؤرخ الفرنسي ستيفن غزال ST.GSELL على مثل هذه المعلومات، فقدر عدد سكان "سيرتا" آنذاك ما بين 150 ألف و 180 ألف نسمة و هو عدد هائل بالنسبة لمدن ذلك العصر، و يعلل المؤرخ الفرنسي ذلك بقوله : أن ماسينيسا أراد بهذه المدينة أن تكون في مستوى مدينة قرطاجة التي كانت تمثل في نظره رمز السيطرة الأجنبية، فعمل على تعبئة الجيوش واحتكار تجارة إفريقيا و حول طرقها عبر المدن النوميدية الخاضعة لسيرتا، و أصبح التجار الأجانب يتعاملون مع المملكة النوميدية دون وسيط قرطاجي فاستفادت سيرتا من هذه التحولات و راجت بضائعها في أسواق المتوسط، و قد وجدت آثار لبضائع أجنبية بسيرتا و غيرها من المدن النوميدية كما وجدت آثار نوميدية و بعض التحف التي تحمل إسم ماسينيسا[28]. غير أن هذا الرخاء الذي عاشته سيرتا في العهد النوميدي و الذي بلغ ذروته في عهد ماسينيسا MASSINISSA حرك رغبة الرومان في الإستلاء عليها فقد سقطت تحت قبضتهم [29].

لعبت قسنطينة دورا هاما في عهد الممالك النوميدية، فنجدها عاصمة بربرية للماسيسيل في عهد سيفاقص المتوفي عام 203 ق.م، حيث كان سيفاقص في أوائل الحروب البونية، حليفا للرومان ضد قرطاجة و قد قهر من قبل ماسينيسا مرتين و تحالف مع سيبيون القنصل الروماني الملقب بالإفريقي عام 206 ق.مو لكنه عندما تزوج "صفونسب" ابنة القائد القرطاجي "هزدروبعل"، تحول إلى طرف قرطاجة بينما أصبح ماسينيسا حليفا للرومان.و بعد هزيمة سيفاقص قرب سيرتا على يد سيبيو، أسره ماسينيسا MASSINISSA و تم إستلاء على عاصمته الثانية "سيرتا" و قد سلم للرومان حيث مات بروما بعد زمن قصير من وصوله عام 203 ق.م، و خلفه فرمينا و حكم من عام 202 ق.م إلى 192 ق.م. لقد سجل احتلال ماسينيسا لسيرتا بداية تدعيم سلطة ماسينيسا MASSINISSA فقد أصبح حوالي 152 ق.م سيدا على الأقاليم الموجودة بين موريطانيا و الأراضي البونية أي من واد الملوية إلى دوقا (قرب طبرقة) و كان حسب "تيتيوس ليفيوس" TITE-LIVE[30]أول من نادى بأن إفريقيا يجب أن تعود للإفريقيين ، و تحسنت أحوال "سيرتا CIRTA " و بني فيها قصرا كان هو الإغليد "

---

[27]Strabon , Géographie , XIII,3,13

[28]Gsell (S.) , Histoire ancienne de l'Afrique du nord , T V , 1902 , p.193.

[29]محمد الهادي لعروق ، المرجع السابق ، ص ص 68-69.

[30]Titius-Livius , Histoire romaine, XXX ,30 ,5, Trad Nisard(M),Paris ,1839.

الملك" يستقبل فيه الأجانب و على الخصوص الموسيقيين الإغريق ، و قد وصفه لنا المؤرخ " بوليبيوس" الإغريقي (210 أو 205–125 ق.م) بهذه العبارات: "كان ماسينيساMASSINISSA ملك النوميديين، أفضل و أسعد ملوك عصرنا، حكم أكثر من ستين عاما ، و كان دائما في صحة جيدة، و قد عمر طويلا و يفع تسعين سنة، و كان يفوق جميع معاصيره بقوته البدنية". و بعد وفاة ماسنيسا عام 148 ق.مو قسمت مملكته بين أبناءه الثلاثة مسيبسا MECIPSA ، و غولوسا GULUSSA و مستطنبعل MASTANABAL الذين تلقبوا بالملوك فأصبح الأول رئيس الإدارة المدينة و الثاني قائد الجيش و الثالث تكلف بالعدالة، و بقي ميسيبسا MECIPSAبعد موت أخويه وحده على رأس المملكة التي أسسها والده و وسع عاصمته بشكل معتبر و حسب قول "إبيانApian" فقد حصنها و حسنها بمساعدة مجموعة من الإغريق كان قد إستدعاهم لهذا الغرض، فازدهرت سيرتا حتى أصبحت تستطيع أن تجهز عشرة ألاف فارس و عشرين ألف راجل و حسب سترابون : "اعتنى ميسيبسا بسيرتا و زودت بكل شيء، و أصبحت مقرا لنشاط ثقافي كبير فأستقبلت الأدباء و الفنانين الإغريق، و قد شغل ميسيبسا أوقات فراغه بالدراسات المتنوعة و خاصة الفلسفة" ، أصبحت "سيرتا" بعد وفاته تحت إمرة إبنه إذربعل ADHERBAL و لكن يوغرطة JUGURTHA إبن أخ ميسيبسا جاء يحاصره، و أصبحت المدينة محاطة بالمتراس و الخنادق مهددة بالمجاعة و استسلم "أذر بعل" و سلم العاصمة ليوغرطة الذي أمر بقتله[31].وبعد هزيمة يوغرطة JUGURTHA سنة 105 ق.م، أصبحت سيرتا تحت سلطة حيمصال الثاني HIEMPSAL II (106-60 ق.م)، ثم إبنه يوبا الأول JUBA I (60ق.م-46 ق.م) ملك النوميديين.و بعد موت هذا الأخير إثر إنهزامه في معركة تابسوس 46 ق.م خضعت سيرتا CIRTA للسلطة الرومانية تلك هي الأحداث السياسية الرئيسية التي وقعت في سيرتا خلال عهد الممالك النوميدية .

قسنطينة خلال الفترة الرومانية : بعد التوسع الروماني في شمال إفريقيا و بعد الحروب البونية الثلاث[32] ضد قرطاجة، التي أدت إلى سقوطها سنة 146 ق.م، وحولها "سيبيون أفريكانوسl'AfricainSCIPION" إلى مقاطعة رومانية PROVINCIAAFRICA و فضلها عن باقي الأراضي النوميدية. و بعد معركة تابسوس THAPSUSفي 06 فيفري 46 ق.م استولى الرومان على نوميديا، و تكونت منها مقاطعة مؤقتة عرفت ب "إفريقيا الجديدةAFRICANOVA" و التي كانت تمتد من هيبون(عنابة HippoRegivs) و قالمة (Calama) شرقا إلى منطقة الكاف(SeccaVeneria) و الأوراس غربا و قد لعبت منطقة الكاف(SeccaVeneria) دورا كبيرا بعد أن كانت زاما هي المدينة

---

[31] رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص ص 27-29.

[32]الحروب البونية الثلاث : الحرب البونية الأولى ، بدأت عام 264 ق.م و انتهت عام 241 ق.م.

- الحرب البونية الثانية ، بدأت عام 219 ق.م و انتهت عام 202 ق.م.
- الحرب البونية الثالثة ، بدأت عام 149 ق.م و انتهت عام 146 ق.م.

الأساسية في فترة يوبا الأول و حسب رأي الباحث "بيار سلامة pierresalama " فإنه عثر على معلم مساحي بمنطقة الأوراس يحمل إسم منطقة الكاف على أساس أنها مدينة سيرتا الجديدة " COLONIA IVLIACIRTA NOVA SICCA VENERIA" و التي تبين الوظيفة الجديدة لمنطقة الكاف كعاصمة لإفريقيا الجديدةAFRICANOVAوكلت إلى المؤرخ سالوستSALLUSTE الذي كان أول حاكم عليها و قد ضمت المدينة إلى إفريقيا الجديدة AFRICA NOVA و بعدها في 27 ق.م تحت حكم أغسطس AUGUSTEحملت الإسم الكامل : كولونيا يوليا سيرتا COLONIA IULIA CIRTA.ثم ألحقت بعدها بإفريقيا القديمة AFRICA VETUS، و بعد ذلك ضم على إثرها يوليوس قيصر جزءا منها إلى الممتلكات الرومانية، بينما العاصمة سيرتا و إقليمها فقد كوفىء بها المرتزقة "بوبليوس ستيوس SITTIUS PVBLIVS"من طرف يوليوس قيصر، وأصبح "سيتيوس بذلك حاكما على سيرتا و نواحيها فكانت تحمل إسم "بروتكتور سيتيوس PROTECTEUR DE SITTIUS محمية ستيوس" ، إلا أن هذا المرتزقة "سيتيوس" قد قتل بعد عامين من طرف قائد نوميدي (أرابيون)سنة 44 ق.م[33] و من المحتمل أنه أسس المستعمرة الرومانية بسيرتا أما أتباعه فقد أقاموا بسيرتا و وضواحيها فحسب" بومبونيوس ميلا POMPONIVS MELA"فإن مدينة سيرتا سكنت من طرف السيتيانيينSITTIANII" و هؤلاء السكان من نفس أصل سيتيوس أي من منطقة كامبانيا بفرنسا[34]، كما يحتمل أن القلاع التي ذكرتها النصوص اللاتينية باسم "كاستيلا Castella "أنشات في فترتهو التي تحد مدينة سيرتا من كل اتجاهاتها فمن االناحية الشمالية "كاستيلا كالديسCaldis" و"تيديس"ثم "كاستيلا سلتيانيس Celtianis"و من الناحية الشرقية كل من "كاستيلا تيبيليس Castella thibilis"و "تيجيزيس Tigisis"و من الناحية الجنوبية الشرقية كل من "سيلا Sila"و "سيقوس Sigus"[35].كما عرفت المنطقة كذلك في فترة "سيتيوس" تنظيما خاصا المسمى بالكنفيدرالية السيرتية المتكونة من أربع مستعمرات لسيرتا ، شولو CHULLU ، ميلاف MILEV ، روسيكاد RUSICADE ، تجمعت في وحدة إدارية مشتركة، غير أن لكل مستعمرة من المستعمرات الثلاثة الأخيرة والي يحكمها لمدة سنة موجه من طرف القضاة و مجلس الكنفدرالية، تسير من قبل مجلس "الديكوريونات" أعضاء المجلس البلدي الذي كان يجمع أكثر من مائة ممثل عن المستعمرات الأربعة كما كان يراقب نشاط الحكام البلديين كل من"تريومفير"(الحكام الثلاثة)[36]و(إيديل النظار)[37]و (كواستور أمناء المال) و ولاة المستعمرات الأربعة [38].لكن الشيء الغامض عند الباحثين

---

[33]رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص ص 46- 47.

[34] Fevrier (P-A.) , Aproche du magreb romain « pouvoir,differences et conflit »,I, chap III « les etapes de la prise du pouvoir par rome » ,Aix en provence,1959,pp.98-99.

35 Fevrier(P-A.) ,Op cit, p.99

[36]كان تريومفير على رأس السلطة التنفيذية البلدية و كانوا ينتخبون لمدة سنة واحدة.

[37]كان النظار مهمته صيانة المباني العمومية و تموين المدينة بالحبوب و حراسة الأسواق و مراقبة الأوزان و المكاييل.

[38] رشيد بوروبية ، نفسه ، ص ص 34 - 36.

هو أن تسيير هذه الكونفيديرالية السيرتية بقي إلى القرن الثاني الميلادي و هو ما تشهد عليه بعض النقيشات التي تذكر الكونفيديرالية بمدنها الأربعة ، فلا ندري كيف استمرت هذه الكونفيديرالية السيرتية بعد وفاة سيتيوس و قد ضمت إلى المقاطعة الرومانية لإفريقيا.كما كان يتواجد موظفون مكلفون بالشؤون الدينية و هم الفلامينات (الكهنة)، و الأحبار و العرافين منهم من يمثل الإمبراطور في الاحتفالات الدينية و الآخر يقدم الضحايا لآلهة البيوت العمومية و لمقدسات الشعب الروماني و في تنظيم الطقوس الجنائزية و غيرها، و منهم من كان ينظر في مدى رضى الآلهة على الأعمال الدينية التي يقوم بها الحكام الثلاثة (تريومفير) و قد تواجدت بسيرتا الآلهة منها رومانية مثل جوبيتير و جنونو مينرف و بالاس و فينوس و أبولون و نبتون و ساتورن و ماركور و باخوس و سيريس و هرقل و كاستور بالإضافة إلى آلهة فينيقية مثل بعل حمون وتانيت و مقدسات شرقية مثل ميترى.و في عهد أغسطس قام النظام الإداري على مبدأ تقسيم السلطة بين الإمبراطور و الشعب الممثل في مجلس الشيوخ، و على هذا الأساس قسم أغسطس AUGUSTE العالم الروماني(39)إلى نوعين من المقاطعات:

مقاطعة سيناتورية، على رأس كل منها قنصل مخول، يعين من طرف مجلس الشيوخ مداخلها تذهب إلى الخزينة العامة، و مقاطعة إمبراطورية تسير من طرف القاضي المخول(PROPRAETOR)أووكيل الإمبراطور(PROCURATOR) الذي يعينه الإمبراطور، و مداخيلها تذهب إلى خزينته الخاصة، و على هذا الأساس نجد في القرون الثلاثة الأولى من الإمبراطورية بإفريقيا أربع مقاطعات هي:

1- إفريقيا البروقنصلية ، 2- نوميديا ، 3- موريطانيا القيصرية. ، 4- موريطانيا الطنجية.

والذي يعنينا في موضوعنا هذا هي نوميديا التي تشملها قسنطينة حيث كانت تحت حكم البروقنصل قائد الفرقة الأغسطسية الثالثة منذ أن فصل كاليقولا سنة 37 م ، و قد حمل القائد "LEGAT" الذي يعينه الإمبراطور منذ ذلك الوقت لقب "القاضي المخول PROPRAETOR" و رغم التبعية النظرية للبروقنصلية حتى سنة 204 م تاريخ انفصال نوميديا الرسمي عن البروقنصلية، فإن سلطة القاضي المخول أصبحت مطلقة، و لا يحاسبه أحد غير الإمبراطور، و كانت مهامه تتجاوز قيادة الجيش إلى الإدارة و القضاء.

يمكن أن نذكر كذلك بعض الشخصيات التي لمعت في سيرتا CIRTA خلال العهد الروماني "ماركوس كورنيليوس فرونتوس" الذي ولد بالمدينة عام 100م فكان عضو في مجلس الشيوخ كما عين كقنصل وواليا و كذلك "فرونتيوس فروثينيانوس" الذي أدار جمهورية المستعمرات السرتية الأربع و قام بنشاط كبير في ميدان الأشغال العمومية كما يدل على ذلك عدد كبير من النقوش و أخيرا "يوليوس

39 محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم ، المؤسسة الجزائرية للطبع ، الجزائر ، 1995، ص 181-191.

مارسيانوس" حيث كان نائب الإمبراطور ثم حول إلى سيرتا بعد وفاته حسب وصية منه. و فيما يخص مباني سيرتا القديمة لم يبق منها إلا القليل، و على إثر الحفريات التي أجريت في عدة مواقع من المدينة أمدتنا بفكرة مضبوطة عن المدينة الرومانية و مبانيها الرئيسية فحسب شاربونو[40]كانت تشتمل سيرتا على مدينة داخلية و أخرى خارجية كانت ربعا للأولى و أكبر منها و كان يشغل الكابيتول "CAPITOL" مكان القصبة حيث تم اكتشاف هناك التمثال الفضي الذي يمثل جوبيتار JUPITER منتصرا و يحمل بيده اليمنى تمثالا صغيرا من الفضة يمثل النصر و بيده اليسرى رمح من الفضة و بجانب التمثال كوبيدون (إله الحب)[41]مجموعة تماثيل من الخام ، و لقد أعاد رافوازي RAVOISIE رسم الكابيتول و أجزاء من المعابد و كانت تزين الكابيتول و داخل المعابد تماثيل بقي إلا تمثال النصر المجنح المحفوظ و المعروض بعناية في متحف قسنطينة. و كانت المعابد محاطة بالأعمدة من جميع الجهات و واجهة مصلياتها موجهة نحو الجنوب الشرقي و تتواجد خزانات المياه من جهة السجن العسكري ، و كانت تصل المياه إليها بواسطة قنطرة ماء ثانية "Aqueduc"مازال منها بعض الأقواس و سميت بالأقواس الرومانية و كانت تتواجد في الشوارع التي تمر بالمعابد و في الساحات الصغيرة عدد من التماثيل تشير إليها النقوش اللاتينية و هي تماثيل تكرم عبقرية الشعب و النصر، و يوليوس قيصر ، و يوليادومنا زوجة سبتيم سيفير و أم كراكلا و جيتا و تمثالان يكرمان قسطنطين أحدهما أهدى إلى صاحب الأمن الخالد و الحرية ، و حسب ش. فار فالفوروم FORUM (الساحة العامة) كانت في مكان ساحة قصر أحمد باي الحالية، و كانت محاطة بالأروقة و المعابد و البازيليكا القضائية (المحكمة) و بقوس نصر كبير و هو قوس نصر "سيسليوس ناتاليوس الذي كان متبقيا جزء منه عام 1842 كما تبينه لوحة من كتاب رافوازي "الذي يعلوه تمثال من النحاس يكرم لطف الإمبراطور كراكلا" و كان أيضا مزينا بتمثالين من النحاس يكرم أحدهما أمن النصر و الآخر فضيلة الإمبراطور.و بالقرب من الفوروم كانت تتواجد مصطبة أفيسيانوس أمام بازيليك BASILIQUE كونستانس الثاني بين 359م و 369م و كانت المصطبة لاتزال موجودة عام 1842م ، كما عثر في نفس الحي على آثار المدرج الأول لسيرتا و كان قطره لا يتجاوز 28 م.

و وجد بالقرب من ساحة الثورة عدد من المعابد و المصليات المزينة بالتماثيل واحد منها كان مكرسا لفينوس VENUS حيث تم اكتشاف قطعتين من الفسيفساء مزينة بزخارف نباتية و هندسية و بعض الرسومات الآدمية و حيوانات (السمك). و من بين المباني كذلك التي شيدت بقسنطينة في العهد

---

40 شاربونو Cherbonneau (1813 - 1882) مستشرق فرنسي و أستاذ اللغة العربية بثانوية قسنطنية ثم بمدرسة اللغات الشرقية بباريس صاحب عدد من المقالات نشرت في مجلة الجمعية الأثرية لناحية قسنطينة.

41 رشيد بوروبية ، المرجع السابق ، ص ص 36- 38.

الروماني نذكر رواق قراسيان و قبر عائلة « فرونيتوس" العائلة السيرتية و معبد "بالاس PALAS" و تمثاله و حمامات "أريوس باكاتوس" التي اكتشفت عام 1857م[42].

و كان هناك بناء مشيد لتكريم جل المستعمرات السيرتية التي استعملت أعمدته وتيجانه لبناء الجامع الكبير (قسنطينة) و جسر أنطوا نينAntonin الذي سماه الفرنسيون بجسر القنطرة الذي ذكره الإدريسي في كتابه[43] أنها من أعجب البناءات حيث يصل علوها إلى مائة ذراع ، و أن هذا الجسر يستعمل كقنطرة للماء مازال قسمه السفلي موجودا و قد بنيت هذه القنطرة على أربع حنايا فوقها قنطرة ثانية و أخرى ثالثة من ثلاث حنايا .ترتكز هذه القنطرة على إحدى الدعائم على الصخرة من جهة الشمال حيث يوجد تمثالين لفيلين "DEUX ELEPHANTS" متناظرين تعلوهما إمرأة، يمكن أن تكون راقصة، و حسب الباحث"فارس VARS" كانت هذه النقوش تزين المسرح الروماني القديم، و استعملت عند إعادة بناء الجسر. و من بين المباني الأخرى الجديرة بالذكر نجد قوس نصر كان بالقرب من محطة البضائع القديمة و على ضفاف وادي الرمال ، كما أن هناك الأقواس الرومانية و هي آثار قنطرة الماء الكبيرة التي كانت تحمل الماء إلى الكودية عاتي COUDIAT ATTY كانت تجلب من سفح جبل و من ينبوع بومرزوق الذي يبعد بحوالي 50 كلم عن قسنطينة و الذي يبلغ ارتفاعها حوالي 20 م كما عثر على مقبرة سيرتا بالكودية عاتي أين عثر فيها على عدد من النقيشات الجنائزية و أثاث جنائزي و غيرها ترجع إلى الفترة الرومانية بعضها معروض بمتحف المدينة[44].

تسمية المدينة بــقسنطينة" :

عرفت مدينة "سيرتا" انطلاقة جديدة تحت حكم الإمبراطور "قسطنطين CONSTANTIN "في بداية القرن 4 م فقد تخلت عن الاسم القديم لمدينة "سيرتا" و حملت اسم "قسنطينة" الذي احتفظت به إلى يومنا نسبة لاسم الإمبراطور "قسطنطين" الذي أعاد بناءها و تشييدها بعد أن حطمت بسبب الصراع الذي قام بين "قسطنطين CONSTANTIN" و "ماكسنس MAXENCE"، مما أدى إلى اضطرابات بلغت منتهاها في الإمبراطورية وقامت بذلك ثورات داخلية و ثار المواطنون و مختلف الفرق العسكرية من البلديات ضد الأباطرة ، و كان في ذلك الوقت "دوميتيوس ألكسندر DOMITIUSALEXENDRE" حاكما لإفريقيا سنة 306 م و الذي عين إمبراطورا من طرف الفرق الثائرة ضد الحكم فلم يلبث أن حكم بعض الوقت في قرطاجة حتى بعث ضده "ماكسنس MAXENCE"الإمبراطور المتواجد آنذاك في روما بفرق عسكرية حاربته و قتلته و بذلك حطمت و خربت مدينة سيرتا التي كانت تابعة

---

42 رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص ص 40- 46.

43 الشريف الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق "وصف افريقيا الشمالية و الصحراوية" نحو(548ه/1154 م)، صححه و نشره هنري بيريس ، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية بالجزائر، الجزائر ، 1957 ، ص 63.

44 رشيد بورويبة ، نفس المرجع ، ص ص. 46-47.

لحزب"دوميتيوس ألكسندر DOMITIUS ALEXENDRE"سنة 311 م[45]، و بعدها عمل"قسطنطين CONSTANTIN" على إثر انتصاره على إعادة إقرار السلطة الوحيدة و السلم في القطاع الغربي للإمبراطورية و بذلك أخذت "قسنطينة" اسم المنتصر إعترافا له بالجميل سنة 313 م. و أما المعالم الأخرى لا نعرفها إلا من خلال الكتابات اللاتينية مثل :قوس النصر ARCTRIOMPHAL لكاسيليوس ناطاليس CAECILIUS NATALIS و معبد ذو أربعة أعمدة لـــــ يوليوس بوتيتيس JULIUS POTITUS "و معبد فينوس التي بقيت تشير إلى زخرفة الحي (سيرتا) في ذلك العهد، و قد سيطر في الواقع الغموض على المدينة القديمة فعلى سبيل المثال الموقع الحقيقي لمكان الفوروم FORUMالذي نفسه غير معروف منهم من يقول يتواجد قرب الكابيتول بأسفل القصبة الحالية و الآخر قريب من ساحة القصر و حسب الكاتب "ليسكي LESCHI" أنه تظهر علامات معروفة في تواجد الساحة الحقيقية بالقلب الحي(المدينة) و لكن ساحة مرفقة بمدخل سهل لمساحة واسعة جدا التي تعطي منذ البدء المدينة طابع عظيم و جليل.و رغم غناء ما يملكه المتحف من آثار و العدد الهائل من الكتابات اللاتينية التي استخرجت من باطن الأرض فإن سيرتا لم تحتفظ إلا ببعض الأطلال التي تعود إلى العصر الروماني : الأقواس الرومانية LES ARCADESو جسر القنطرة LE PONT D’EL KANTARA إنها الشواهد الأكثر وضوحا لعظمة المدينة و تأكدها النصوص التاريخية[46].و يمكننا توضيح من خلال مخطط لمدينة قسنطينة العمراني في العهد الروماني بأنها تمتد داخل مربع غير منتظم الأضلاع، يخترقه شارعان واسعان، الأول يمتد رأسيا من الشمال إلى الجنوب، يصل بين أهم أبواب المدينة، و الثاني أفقيا من الشرق إلى الغرب، و يربط بين المعبد و المسرح الروماني، و في نقطة التلاقي الشارعين تقوم الساحة العمومية FORUM بينما تتشعب عنها شبكة من الطرق تربط بين مختلف أقسام المدينة بينما المعبد الروماني كان يحتل المكان الحالي لثكنة القصبة تصل جدرانه إلى حوالي ثلاثين مترا و يتواجد في أعلى نقطة بالمدينة الرومانية في بلاد المغرب ما هي إلا صورة طبق الأصل لمدينة روما في مؤسستها و مبانيها و معابدها و في شكلها و تخطيطها المعماري اللاتيني المميز كما يقول ب . قريمال P . GRIMAL في كتابه المدن الرومانية فقد كانت شوارعها مزينة بالأقواس و التماثيل و مرصفة بالحجارة ترصيفا دقيقا و مضاءة بالقناديل كما اهتم الرومان بجلب المياه الصالحة للشرب من منابع جبل الوحش بواسطة قناة رئيسية، تصل إلى الخزانات الضخمة التي أقيمت لهذا الغرض بهضبة "كدية عاتي"وكذلك من منابع بومرزوق التي لا زالت تمون المدينة حتى الوقت الحاضر، و قد يدل هذا التنظيم في الشبكة المائية بالمدينة على مدى تطور الحياة الحضرية بقسنطينة في ذلك العصر، و من جهة أخرى اكتسبت سيرتا نهضة ثقافية في تطور العلوم و الثقافة و تقدمها و ازدهارها و انتشارها

[45]) BERTHIER (A.) , « CONSTANTINA » raisons et repercussions d’un changement de nom, RSAC, 1969-1971,T 71, pp.79-86.

[46] LESCHI (L .), De la capitale numide a la colonie romaine (constantine son passé son centenaire) In R.S.A.C, 1937, pp.32-33.

بين السكان حتى أصبحت تزخر بالمعاهد التي تخرج منها العديد من الأدباء و العلماء و الخطباء.و مما لا يدع مجالا للشك، فإن المعابد الرومانية الضخمة و البيوت المسبقة و الشوارع المرصفة قد قامت على كاهل أهل المدينة حتى التنمية الفلاحية و الصناعية و التجارية بالمنطقة كان لهم الفضل في تطويرها، أما بخصوص شبكة الطرق و المواصلات فقد اهتم الرومان بها كي يسهل عليهم مراقبة الأوضاع و التحكم في المنطقة و تمكين لهم من تقديم النجدة و سرعة التحرك بين المناطق[47].

-**النقيشات الكتابية الرومانية (اللاتينية):** و هي تكتسي أهمية كبيرة جدا في توضيح و فهم كل ما يتعلق بتاريخ مدينة قسنطينة خلال الفترة الرومانية سواءا من الجانب السياسي كالحكام و قادة الجيوش و سياسة الحكم ....أو من الجانب المعماري حيث تعرفنا بالمباني التي بنيت آنذاك تحت شرف الأباطرة أوالتي أهديت من طرف أعيان و أشراف و أغنياء المدينة أو من طرف المجلس البلدي ، خاصة و أن أطلال المدينة لم يعد لها وجود بسبب البناءات التي تعاقبت عليها خلال الفترات اللاحقة و لم يبق من هذه الآثار سوى الشيء القليل.إن هذه النقوش ترجع إلى مستعمرة سيرتا على وجه الخصوص من بينها : نقش كتابي مهدى إلى "فينوس" آلهة الحب و الجمال رقم جرده : 3.J-P.P.15(انظر النقيشةو النص)، يحمل دعاء و ابتهالا من أجل خلود روما ، كما نجد قاعدة لتمثال عليها نقيشة كتابية تعبر عن تمثال كان قد أقيم لإحياء الوفاق و التصالح بين مستعمرات سيرتا رقمه 3.J-P.P.105(انظر النقيشةو النص).

نقش آخر رقم جرده: 3.J-P.P.103(انظر النقيشةو النص)و هو مبادرة طيبة من مستعمرة سيرتا لتخليد عائلة الإمبراطور "سبتيم سيفار" دفعت نواب البلدية أو المجلس البلدي لإقامة تمثال لوالد "سبتيم سيفر" ، و كذا نقش آخر لزوجة الإمبراطور "سبتيم سيفار" الأولى "باسيا مارسينا"رقم جرده

3.J-P.P.104(انظر النقيشةو النص)وضع هو الآخر من طرف المجلس البلدي.

بالإضافة إلى هذه النقوش المخلدة ، هناك مجموعة كبيرة من النصوص اللاتينية التي تذكر بمستعمرة سيرتا و بناياتها منها :معبد رباعي الأعمدة و مقبب مهدى من طرف "يوليوس بوتيتوس IVLIVSPOTITVS رقم جرده : 3.J-P.P.113(انظر النقيشةو النص)، و كذا قوس نصر كان قد أقيم للسيد "كاسليوس نطاليس CAECILIVSNATALIS" تنويها بسخائه رقم جرده 3.J-P.P.114(انظر النقيشةو النص).

و كذا النص رقم 3.J-P.P.128(انظر النقيشةو النص) و هو نص يتكون من ثلاثة سطور على واجهة عتبة مدخل لمعبد مهدى للإله "ماركور MERCURE "يعود إلى سنة 164 م .

---

[47]عبد العزيز فيلالي و محمد الهادي لعروق ، المرجع السابق ،ص ص 26 - 31.

و هناك نص آخر رقم جرده 3.J-P.P.115(انظر النقيشةو النص) الذي وضع من طرف "هونوراتوس بايبيانوس HONORATVSBAEBIANVS "و أهدى فيه هذه النقيشة للآلهة "بالاس PALLAS" بمداخيله الخاصة.

بالإضافة إلى نص النقيشة رقم : 3.J-P.P.01(انظر النقيشةو النص) التي خصصت للإله "باخوس " الذي خص هو الآخر في هذه النقيشة بإسمين "ليبر LIBER"إله الخصب و الكثرة ، و "لار LAR" إله البيت عند الرومان على أنه إله خاص للإله "سبتيم سيفار".

بالإضافة للنقيشات اللاتينية نجد في الحديقة عناصر معمارية مختلفة تعود إلى الفترة الرومانية و قد جيء بها من أماكن مختلفة من مدينة قسنطينة منها : قطع لأعمدة ، تيجان من الطراز الدوري و الكورانثي ، قواعد لأعمدة ....و غيرها. بالإضافة إلى المعالم الميلية (المساحية) مثل رقم جرده 3.J-P.P.158(انظر النقيشةو النص)عثر عليه بواد مرزوق ، و هو يبين الفاصل بين الأراضي العمومية التابعة لسيرتا و الأراضي المخصصة للمعمرين الرومان AGRI PVBLICA CIRTENSIVM ، A . P . C و حسب الباحث "شاربونو cherbonneau " فإن لهذه الحروف الثلاثة المختصرة عدة معاني ، فقد عثر على معالم مساحية أخرى مشابهة لهذا المعلم في ضواحي مدينة الخروب و استطاع ترجمتها على النحو التالي :

A PECVNIA COLONIAE أو A PECVNIA CIRTENSIVM أو AD PROXIMITATEMCIRTAE[48]و كذا بعض المعالم المساحية الأخرى رقم : 3.J-P.P.127(انظر النقيشة و النص)، 3.J-P.P.74(انظر النقيشةو النص).

- الكتابات التي أعطتنا اسم "قسنطينة" :

نجد نص كتابي يخلد انتصار القيصر كريسبينوس CRISPINVS" الولد البكر لقسطنطين و يرجع إلى 320 م ، و أنه أقدم نص يظهر عليه اسم "قسنطينة" CONSTANTINIANENSES رقم جرده : 3.J-P.P.06(انظر النقيشةو النص). و كذا النقيشة رقم : 3.J-P.P.07(انظر النقيشةو النص)، وضعت للإمبراطور" قسطنس CANSTANCE " من طرف المجلس البلدي لمستعمرة قسنطينة التابعة للمقاطعة النوميدية بين عام 340-350 م و تعتبر من النقيشات الأقدم التي تحمل اسم "قسنطينة" التي خربت من طرف الغاصب "ألكسندر" و اتخذت اسمها من الإمبراطور قسطنطين "CONSTANTIN"[49].

بالإضافة إلى النقيشة رقم :3.J-P.P.36 (انظر النقيشةو النص)و التي تمثل قاعدة لتمثال ، مستطيلة الشكل ، وضعت ل"كيونيوس إطاليكوس CEIONIVSITALICVS من طرف المجلس البلدي لمستعمرة ميلة مع سكان المقاطعة في الساحة العامة لمستعمرة قسنطينة الذي أقام تمثالا لهذه الشخصية المشهورة ،و هي تعبر عن ميزات هذا الرجل الذي كان حاكما لمستعمرة ميلة ، و قد خصصت له شخصيا لنزاهته

---

[48] A. Cherbonneau , « epigraphie numidique » , Rev-Afr 1856-1857,N01, p. 149.

[49] St Gzell , Les monuments antique de l'algerie, Chap VI « Les sépultures » , TII , Paris 1901 , ,p.46 .

و حكمته التي شرفته خاصة داخل مقاطعته ، لقد كان مميزا و قد شرفته مدينته "ميلة " بهذا الإهداء. و تعتبر هذه النقيشة هي الأخرى من أقدم النقيشات التي تذكر اسم "قسنطينة" بدلا من إسم "سيرتا".

و من دون أن ننسى أن هذه النقيشة أي رقم 3.J-P.P.36تسجل لنا اسم قسنطينة ب "ConstantinaCivitas" و تعني قسنطينة مدينة أهلية ، و المقصود بها في النقيشة مركز حضاري لما حوله ، و يعتقد أن مدينة قسنطينة كانت من أروع المدن الإفريقية في تلك الفترة و أن تغيير إسمها كان قد تزامن و تطور المنشآت العمرانية و الإدارية بها ، حيث أنه جرت العادة لدى الرومان أنه لا يمكن لأي مدينة أن تأخذ اسم الإمبراطور إلا إذا كانت تليق بإسمه سواء من حيث الجمال أو المنشآت ،و لمكانة قسنطينة عند الرومان كانت قد اتخذت عاصمة للكونفيديرالية السيرتية ، كما أنها أصبحت عاصمة لنوميديا المترامية الأطراف ، و تكون بذلك قد عوضت مدينة "لومباز" بالأوراس.

و بمجيء العرب المسلمين حدث تغيير طفيف في نطق تسمية " قسطنطينة " نسبة لترجمتها على اسم الإمبراطور Constantin "حيث أصبحت تلفظ عند سكانها ب"قسنطينة" [50].

- صور النقيشات و نصوصها:



VENERI AVG(vstae)
L IVLIVS L F(ilivs) Q(virina) MARTIA
LIS III VIR AED(iliciae) ET Q(vaestoriae) POT(estates) SI
MVLACRVM AEREVM VENERIS
CVM AEDE SVA ET CVPIDINIBVS
EX LIBERALITATE L IVLI MARTIALIS
PATRIS SVI SVPER ALIAM LIBE
RALITATEM ROMAE AETERNAE
QVAM NOMINE VICTORIS FRATRIS
SVI POSVISSET . DEDIT . DEC(reto) . DEC(vrionvm)

الصورة رقم 01(3.J-P.P. 15)

- وضعت النقيشة إهداءا للآلهة "فينوس" العظيمة ، من طرف "لوكيوس يوليوس مارسياليس" ابن لوكيوس من قبيلة كويرينا ، لقد اعتلى منصب حاكم و رئيسا للشرطة و فارسا بكل امتياز ، لقد قام بإنجاز صورة لوجه من معدن خام(ركاز) للآلهة فينوس و كذا معبد و هذا لتحقيق رغبة أباه "لوكيوس يوليوس مارسياليس"، و قد وضعت هذه النقيشة بمرسوم بلدي.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscriptions latines de l’algerie, T II, 1957 , N°531 , p.50.
* A.Poulle ,RSAC, 1869, T V , p.685.
* Antoine , Rev.Af , XIV , p.89.
* CIL , N°6965 , p.1847.

[50]) محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية ،"النشأة و التطور"، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2008 ص. 71.

P SEPTIMO L F
GETAE PATRI IMP
SEVERI AVG PIIS
SIMI . FILI . MAXIMI
PRINCIPIS . AVI . IMP
SANCTISSIMI . ANTONI
NI . AVG . FORTISSIMI ET I N
DVLGENTISSIMI . PRINCIPIS
RES . PVBL . IIII . COL CIRT .
D . D . P . P



الصورة رقم(2):3.J-P.P.103

- النقيشة وضعت إهداءا للامبراطور "بوبليوس سابتيموس جيتا"، أبيه الامبراطور "سبتيم سيفر" الأمير الأكبر ، وضعت من طرف سكان المستعمرات الأربعة للفيديرالية السيرتية بمرسوم بلدي و بأموال الخزينة العمومية.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°564, p 55.
* A.Poulle , RSAC , XXIV , 1886-1887,p.177.
* CIL , N° 19493.
* G.Doublet et P.Gaukler,Musees de l'algerie et de la tunisie, le musée de constantine,Ernest leroux Editeur , Paris , 1893 , pp.79-80 pl II , Fig 05.
* Cagnat , Cours d'épigraphie 4 eme éditions , pl XIV, 2.

PACCIAE . MAR
CIANAE QVON
DAM . CONIVGI
IMP SEVERI AVG
PIISSIMI MAXI
MI PRINCIPIS
RES PVBL . IIII . COL
CIRT . D D P P



الصورة رقم(3):3.J-P.P.104

- وضعت النقيشة ل"باكيا مارسيانا" التي كانت زوجة الامبراطور "سيفر" الأعظم و التقي ، و الأمير الأكبر ، و قد وضعت النقيشة من طرف المجلس البلدي للمستعمرات الأربعة السيرتية و بأموال الخزينة العمومية.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°565, p 55.
* A.Poulle ,RSAC ,XXIV , 1886-1887 ,N 52 , p 178.
* CIL , N°19494.

CONCORDIAE
COLONIARVM
CIRTENSIVM
SACRVM
C.IVLIVS .C .FIL . QVIR
BARBARVS . QVEST
AED . STATVAM QVAM
O B H O N O R E M



الصورة رقم(4):3.J-P.P.105

AEDILITATIS POLLI
CITVS EST SVA PECV
NIA POSVIT
L D D D

- وضعت النقيشة إهداءا لآلهة الوفاق و التضامن بين المستعمرات السيرتية ، من طرف "كايوس يوليوس برباروس" ابن"كايوس" من قبيلة كويرينا ، تقلد منصب مراقب للشؤون المالية ، ثم رئيسا للشرطة ، و باعتلاءه هذا المنصب وعد بشرفه إنجاز تمثال، و قد وضع النقيشة بأمواله الخاصة.

ببيليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°471, p.42.
* Creully ,RSAC ,T II , 1853 ,p.59.
* A.Poulle ,RSAC ,T XIII , 1869 , p.675.
* Guyon , Voyages aux Ziban , p.81.

C . IVLIVS
Q . F . QVIR
POTITVS
TETRASTY
LVM . ET .
THOLVM
D.E.D



الصورة رقم(5):3.J-P.P.113

- وضعت النقيشة من طرف "كايوس يوليوس " ابن "كوانتوس من قبيلة كويرينا المنصب بوتيتوس **Potitus**" قام بإنجاز و إهداء معبد رباعي الواجهة **Tétrastyle** ، تعلوه قبة .

ببيليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°716, p 88.
* M.Cherbonneau , RSAC , 1869 , p 83.
* M.Cherbonneau , Rev.Af , XIII , 1869 , p.123.
* CIL , N° 7108 , p.1848.

CAECILIVS Q F Q NATALIS AED IIIVIR QVAES
TOR QQ PRAEF CLONIARVM MILEVITANAE ET
RVSICADENSIS ET CHVLLITANAEPRAETER HS
LX N QVAE OB HONOREM ALDILITATIS ET IIIVIR
ET QQ REI P INTVLIT ET STATVAM AEREAM SECVRI
TATIS SAECVLI ET AEDICVLAM TETRASTYLAM
CVM STATVA AEREA INDVLGENTIAE DO
MINI NOSTRI QVAS IN HONORE AEDILI
TATIS ET IIIVIRATVS POSVIT ET LVDOS SCAE
NICOS DIEBVS SEPTEM QVOS CVM MISSI
LIB PER IIII COLONIAS EDIDIT ARCVM TRI
VMPHALEM CVM STATVA AEREA VIRTVTIS DOMINI N
ANTONINI AVG QVEM OB HONOREM QVINQVEN
NALITALIS POLLICITVS EST EODEM ANNO SVA
PECVNIA EXTRVXIT



الصورة رقم(6):3.J-P.P.114

- وضعت النقيشة من طرف " كايسيليوس ناتاليس" ابن "كوانتوس" من قبيلة كويرينا شغل منصب رئيس الشرطة ، ثم حاكم و مراقب للشؤون المالية و يتمتع بكل الصلاحيات ، و وال لمستعمرات ميلة و سكيكدة و القل ، و أعطى قيمة

مالية قدرها 60000 سيسترس بشرف اعتلاءه منصب رئيس للشرطة و حاكم ، و أهدى تمثال من النحاس و البرونز ، كما قام بإنجاز بناء صغير على الطريق العام و كذا معبد رباعي الواجهة (في واجهته أربعة Tétrastyle) ، أعمدة و تمثال لشخص الامبراطور، كما قام بتنظيم الألعاب التمثيلية (المسرحية) ، لمدة 07 أيام مع رمي القوس ، و هذا في المستعمرات الأربعة ، كما أضاف قوس نصر ن و كذا تمثال لشخص الامبراطور "أنطوان" و كل هذا كان بأمواله الخاصة.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°675, p.78.
* M.Cherbonneau ,RSAC , 1858-1859 , p.124.
* G.Doublet et P.Gaukler,Musees de l'algerie et de la tunisie, le musée de constantine,Ernest leroux Editeur , Paris , 1893 , Pl II Fig 02 , p.76.
* CIL , N° 7095.



الصورة رقم(7):3.J-P.P.115

(pal) LADI SACRVM (qva)DRATVS BAEBIA
NVS (…v)INDEX AEDIL(is) QVAEST(or) (trivm)
VIR PRAEF(ectvs) I(vre) D(icvndo) COL(onia
Rvm) RVSICADENSIS CHVLLITANAE (trivm)VIR
Q(vin)Q(vennalis) PRAETE(r) DIEM LVDORVM FLO
RALIVM (…qv)OS TRIVMVIR SVA PECVNIA FECIT
(….et) QVOD QVINQVENNAL(is) PVBLICVM
(….i..) TEM TVMVLTV GAETVLORVM (….)LI FRATRIS
SVI CENTVRI(onis) ATRIS SVI EIVSDEM VOLVN
TAT(e…) REIPVBLICAE INLATIS H(onorariis svm
Mis…cvm ad opvs) NOVVM (sestertivm) C mi
l(ia) (nvmmvm) PRO(misissit) …(cvm simvla)CRO SVA PECVNIA FECI(t).

- وضعت النقيشة إهداءا للآلهة"بالاس"(مينارف) المقدسة ، من طرف "كوادراتوس بايبيانوس فانداكس" الذي شغل منصب رئيس للشرطة ، و كذا مراقبا للشؤون المالية و حاكم ، و وال على مستعمرات القل و سكيكدة ، و بما أنه حاكم قام بتنظيم أياما وردية و هذا بأمواله الخاصة.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l'algerie, 1957, TII, N°501, p.47.

* M.Cherbonneau , RSAC , 1854-1855 , p.166.

* CIL , N°6958 , p.1847.

…...IVLIVS
………PVS
PIVS FELIX
INVICTVS
AVG PONTI
FEX MAXI
MVS TRIBV
NICIAE PO



الصورة رقم(8):3.J-P.P.127

TESTATI
COS PP PRCOS
VLA M I BRI…
BVS..E…V.. ET….

MERCVRIS
AVG SAC

...ROMVLLVS LIMEN POSVIT IVSSVS TEMPL(vm)
DILABSVM RESTITVIT DEDICAVITQ IDIB OCT MACRI(no) et
CELSO . COS



الصورة رقم(9):3.J-P.P.128

- إلى الإله "ماركور" الأعظم و المقدس ، "روميلوس" قام بوضع هاته العتبة لمدخل معبد و التي كانت في حالة سيئة و هو من قام بترميمها و كذا هو من قام بوضع الإهداء برخصة من القنصلين "ماكرينوس" و "سالسوس" .

ببيليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscription latines de l’algerie , 1957 , TII , N°496 , p.46
* Vars ,RSAC , 1895-1896 , p.259
* St.Gsell , BCTH , 1900 , p.386.



الصورة رقم(10):3.J-P.P.158

A(GRI) P(UBLICI) C(IRTENSIVM)

EX AVCT(oritate) IMP(eratoris) CAESARIS
TRAIANI HADRI(iani) AVG(usti) AGRI ACCEPTI CIR
TE(nsivm) SEPARATI A PV(blico).

- الجانب الأمامي : الأراضـــــــي العمـــــــومـــية الـــسيرتـــــية

و في الجانب الخلفي نجد : هذا هو الاقليم العمومي لسيرتا ، تحت سلطة الامبراطور قيصر "هادريان" العظيم ، هذا هو الفاصل للأراضي العمومية السيرتية.

ببيليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscriptions latines de l’algerie , T II ,V II , 1976 , N° 4210, p.375.
* F.Logeart , Bornes délimitative dans le sud territoire de Cirta, dans Rev.Af,1939, pp.161-181.
* M.Cherbonneau , Rev.Af , ,1856-1857 , N° 01, p.448.
* CIL ,T VIII , N° 19431.

Q QUADRATIVS, Q (VIRINA)
QVINTVLVS   AEDILIC (IAE POTESTA)
TIS STATVAM CVM AED (ICVLA ET)
COLVMNIS QVAM IN PRAE (FECTVRA)
SVA PRO III VIRIS AGENS SP (ONTE POL)
LICITVS EST PRAETER LEG (ITIMA HS)
XX N DECVRIONATVS RE (IPVBLICAE INLATA)
DEDIT DEDICAVIT (QVE)
L (OCO)   D (ATO)   D (ECRETO)   D (ECVRIONVM)



الصورة رقم(11):3.J-P.P.01

- النقيشة مهداة للآلهة "ليبر LIBER" العظيمة و المقدسة ، وضعت من طرف "كوانتوس كوادراتوس كوانتيلوس" من قبيلة كويرينا ، و لقد اعتلى منصب مراقب عام للأملاك و المباني و الملاعب و التموين و كذا رئيسا للشرطة ، يتمتع بكل صلاحياته ، و قد قام بإهداء تمثال مع إنجاز بناء عمومي و صف أعمدة (رواق معمد) ، كما شغل منصب مسؤول عن قبائل الناحية ، و وعد بشرفه أن يقدم قيمة مالية قدرها 20000 سيسترس للخزينة العمومية ، و قد وضع هذا الإهداء بمرسوم بلدي.

بيبليوغرافيا :

* H.G.Pflaum, Inscriptions latines de l'algerie,T II , 1957,N°487 , p45
* A.Poulle , RSAC , Constantine , 1878 , p.317.
* G.Doublet et P.Gaukler,Musees de l'algerie et de la tunisie, le musée de constantine,Ernest leroux Editeur , Paris , 1893,p 35.
* CIL ,T VIII, N° 10867.

IMP CAES MAVR
LIOS SEVERO ANI
NINO PIO FELICIAE
PART MAX BRIT MAX
GERM MAX PONTHI
MAX TRIPP XXI NPIII
COS IIII PP PROCOS
ET IVLIAE AVG MA
TRI AVG ET CAS
TRORVM ET SE
NATVS AC..A
TRIAE



الصورة رقم(12): MP XXXIIII3.J-P.P.74

VICTORIAE AVG
FL VALERIO
CRISPINO
NOB CAES
CANSTANTI
NIANENSES



الصورة رقم(13):3.J-P.P.06

- وضعت النقيشة إهداءا لآلهة النصر و للامبراطور "فلافيوس فاليريوس كريسبينوس" النبيل و قيصر السلالة القسطنطينية.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscriptions latines de l'algerie, T II, 1957 , N°533, p. 50.

* Bosco , RSAC , 1923-1924 , p.289.

* Ch Courtois , RSAC , 1948 , pp.113-116.



الصورة رقم(14):3.J-P.P.07

LARGITATE DD NN PP AVGG
CONSTANTI **ET IVLIANI**
CEIONIO ITALICO CLARISSIMO
ATQVE CONSVLARI VIRO EXIMI
O AC SINGVLARI VIRTVTVM
OMNIVM OB MERITA ERGA SE
ET PROVINCIAM CONTI
NENTIAE PATIENTIAE
FORTITVDINIS LIBERALI
TATIS ET AMORIS IN OMNES
PRAECIPVI ORDO FELICIS
COLONIAE CONSTANTI
NAE ET PROVINCIA NVMI
DIA PATRONO POSVIT

- بعظمة أسيادنا التقاة ، الكبيرين ، كونستونس و يوليان CONSTANCE ET JULIEN ، وضعت هذه النقيشة من طرف المجلس البلدي للمستعمرة السعيدة لقسنطينة ، التابعة لمقاطعة نوميديا ، و وضع هذا المعلم خصيصا لحاكمها "كوينيوس إطاليكوس CEIONIUS ITALICUS "، رجل ذو شخصية رفيعة و تجتمع فيه كل الخصال الفضيلة و المزايا الحميدة ، و هذا مقابل خدماته التي قدمها للمجلس البلدي و للمقاطعة باعتداله و صبره و شجاعته ، و كرمه و إخلاصه للجميع.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum, Inscriptions latines de l'algerie, T II, 1957 , N°589 , p.59.
* A.Cherbonneau , Rev.Af , IV , 1859 , p.135.
* A.Cherbonneau ,RSAC ,1860-1861 ,pp.136-137.
* Cagnat , Cours d'épigraphique , 4 éditions , pl XX , 2.
* G.Doublet et P.Gaukler,Musées de l'algérie et de la tunisie, le musée de constantine,Ernest leroux Editeur , Paris , 1893 , p.76-78 .PL II N 03
* CIL , N° 7012 , p.1847.



الصورة رقم(15):3.J-P.P.36

IVSSIONE VENERABILI
DD AVGG QVE NN
CONSTANTI ///////////////////
CEIONIO ITALICO VC ET CONSV
LARI CONTINENTIAE INTEGRI
TATIS PATIENTIAE AEQVITATIS
ADQVE HONORIFICENTIAE SIN
GVLARI AC PRAECIPVO VIRO

STATVAM AENEAM AD PETI
TVM SVVM ET PROVINCIAE OR
DO COLONIAE MILEVITANAE IN EO
RO CONSTANTINAE CIVITATIS
VBI HONORIFICENTIVS ERIGEN
DAM CREDIDIT PATRONO POSVIT

- بأمر من سادتنا الأجلاء و الوقورين العظماء "قسنطنس constance"و "يوليان julien"، قام المجلس البلدي لمستعمرة ميلة مع سكان المقاطعة بإنجاز تمثال في الساحة العامة لمدينة قسنطينة ، التي تعتبر مكان شرفي لحاكمها "كوينيوس ايطاليكوس ceionius italicus" الذي كان ذو شخصية مشهورة و رفيعة و قد خصصت له شخصيا لنزاهته و حكمته التي شرفته خاصة داخل مقاطعته ، لقد كان مميزا و قد شرفته مدينته "ميلة " بهذا الإهداء.

بيبليوغرافيا:

* H.G.Pflaum ,Inscription latines de l’Algérie , T II , 1957 , N°590 , p 60.

* A.Cherbonneau , Rev.Afr , IV , 1859 , p.135.

* A.Cherbonneau , RSAC , 1860-1861 , pp.137-138.

* CIL , N°7013 , p.1847.